المحاضرة الاولى :- **مدرس مساعد : جعفرابراهيم داود**

جغرافية ايران / تسميتها وحدودها :-

تقع ايران في القسم الشرقي من المملكة الاسلامية وهي نؤلف الحدود الواسعة على طول القطر العراقي الجناح الشرقي للوطن العربي الكبير وتمتد عرضا حتى تصل الى بحر قزوين وبحر الخزر ويحد ايران من الشمال الى صحراء الصين والبامير وبحر قزويين من ناحية اسيا الوسطى ومن الغرب العراق وقسم من اذربيجان ومن الجنوب الخليج العربي وبحر عمان وبعض من المحيط الهندي وشرقا جبال هندكوش والهند ، لقد سمي الشعب الفارسي بلادهم (ايران) وهي تسمية اشتقت من كلمه (اريا) (ainiya) ومنها اخذت الكلمة الجنسية والجغرافية لايران الحديثة (اريا – ايران) وقد وردت هذه الكلمة في (الافستا) او (الابستاق) التي تعني بلاد الأرين ولذلك كان يقال لطبقة الملوك الايرانيين (اريامهر) اي حامي الأريين ويبدو ان هذا المصطلح قد ظهر في العهد الفارسي الاخميني حيث جاء ذكرها في التراتيل والصلوات الدينية في (الافستا) اما كلمة فارس فانها مشتقة من اسم احدى القبائل الايرانية الكبيرة التي استوطنت بلاد ايران منذ الالف الاول قبل الميلاد الا ان اطلاق مصطلح بلاد فارس يكاد يكون مقتصرا استعماله على المصادر التاريخية العربية والمصادر الغربية (PERSIA) ,واصلها من الكلمة الايرانية القديمة (برسا) (PERSHE)تقع هضبة ايران الشبيهة بالمثلث مابين وادي نهر السند شرقا وادي دجلة غربا وهي محصورة مابين منخفضين طبيعيين هما بحر قزوين شمالا والخليج العربي جنوبا وتكون بلاد ايران القسم الاكبر من هذه الهضبة وهي تشتمل على اقاليم واسعة ومدن كثيرة فهي تضم اقليم (ماذى) اذ ان جباله تشرق على سهل العراق الاسفل مابين النهرين وهذه الجبال تمتد شرقا حتى تصل الى حدود الصحراء الكبرى (مفازة يزد) ولما برز شان الاكراد وبان امرهم في العصور الاسلامية الاخيرة عرف القسم الغربي من اقليم الجبال ببلاد (كردستان) ويشمل اقليم الجبال على مدن كبيرة اهمها (كرمنشاه وهمذان) وفي الشمال الشرقي تقع مدينه (الري) وفي الجنوب مدينة (اصفهان) ثم (الدينور وقم وقاشان) .

المحاضرة الثانية :- جغرافية ايران ، حدودها واقاليها م.م جعفر ابراهيم داود

وتخرج من جبال اقليم الجبال انهار وكثيرة منها نهر (ردحيل)تصفير دجلة وهو نهر الكارون وهذا النهر بعد ان ينساب في مجراه الطويل يصب في راس الخليج العربي الى الشرق مصب شط العرب واقليم عربستان عربستان وبسمية الفرس خوزستان) فهو يقع في جنوب اقليم الجبال وشرق العراق على جانبي المجرى الاسفل لنهر دجيل وفروعه العديدة واهمها نهر الكرخة ونهر ديزفول وكان اقليم عربستان (الاحواز) يتصف بالخصوبة وكثرة غلافة وعظيم خيراته وقد اشاد البلدانيون العرب بأهميته الزراعية والتجارية وبينو كيف كان يعتبر جزء لايتجزا من ارض السواد في جنوب العراق وتابعا لاقليم البصرة ومتمما لبطائحها ومن اهم مدن هذا الاقليم هي (الاحواز) التي كانت قاعدة الاقاليم ومركزه (عسكر مكرم) وديزفول وتستر مدينة سوسة على نهر الكرمة وعلى مشارف الخليج العربي شرق اقليم الاحواز تقع ولاية (فارس) وهي بلاد (برسيس) الذي كان مهد الاسرة الفارسية الاخمينية مملكة فارس القديمة وقد بقي هذا الاقليم منقسما الى خمس كورمنذ العهد الساساني وحتى سقوط نظامه وهي (اردشيرخرة وقصيتها شيراز و شابور / وارجان و االصطخر / ودار ايجرد) كما ان ابرز العوارض في اقليم فارس هي بحيرة (بختيكان) الكبيرة وماؤها الملح اما جباله فهي جزء من سلاسل جبال اقليم ومتشهبة منه وفي شرق فارس ياتي اقليم (كرمان) وهو اقل من اقليم فارس في الخصوبة وذلك لخلوة من الانهار تقربيا ولوقوعه على صحراء ايران الكبرى الان اشهر الظواهر الطبيعة فيه هضبة ايران العالية الواقعة في وسط ايران والتي تكون صحراء الكبرى وهي صحراء مقفرة مترامية الاطراف وفي هذه المفازة توجد بعض الواحات القليلة وتغطي الاملاح رقعة واسعة من سحطها المحدب وتضم اقليم كرمان شهيرتان هما (السيرجان / وكرمان) اما اهم مدنها (فهي (برد ستير) بم نرماسير / جيرفت / وهناك اقليم (مكران)الذي يتاخم الهند من الجهة الشرقية ويريقي المرتفعات المشرفة على وادي (الاندس) والذي يسمى قسما من اليوم (بسجستان) ولم يستوف البلدانيين العرب صفة هذا الاقليم لقلة نشاطه السياسي وشمال مكران ومن خلال اضيق معبر لهضبة ايران الكبرى بأزاء كرمان (اقليم سجستان) الذي يقع شرق بحيرة (زرة) الواسعة الضحلة ويهب في هذه البحيرة نهر هلمند المشهور وبقية الانهار المنحصرة من جبال (افغانستان) المرتفعه والمشرفة على مدينتي (كابل وغزته) الى جنوب الغربي وفي هذا المكان مدينة (قندهار) التي يرحف بها فرعي نهر هلمند ومدينة (زرنج) مركز ولاية سجستان وفي هذا الاقليم مدن (بست وقرنين) والى الشمال الغربي من بحيرة (زرة) على حافة المفازة الكبرى يقع الاقليم الجبلي الذي يدعى (قوهستان) اي بلاد الجبال واشهر مدنه (اتون – قاين) وفي ايران في القسم الشمالي الغربي منها يقع اقليم (قومس) ومركزه مدينه (الدمغان) وهذا الاقليم يمتد من الحافة الشمالية لصحراء ايران الكبرى وعلى شرق الري ومنه السفوح الجنوبية لجبال (البرز) التي تفصل هضبة ايران العالية عن بحر قزوين وعلى الجانب الشمالي من هذا الجبال المنحدرة لبحر قزوين تؤلف اقليم (طبرستان ومازندران) والممتدة من٠كيلان) ودلتا نهر (سفيدرود) اي نهر الابيض في الغرب الى الزواية الجنوبية الشرقية من بحر قزوين وفي هذه المنطقة يتصل اقليم طبرستان يجرجان وفيه الاودية التي يسقيها نهر (اترك) ونهر جرجان ويمتد اقليم جرجان شرقا من بحر قزوين الى صحراء التي تكون الحد الفاصل بين خراسان والاراضي الزراعية في دلتا نهر جيجون نهر بلخ وهي يقال لها اقليم خوارزم .

المحاضرة الثالثة :-

مناخها وحالتها الاقتصادية :-

كانت ايران تشكل انماطا مختلفة من التضاريس الجغرافية فهناك الهضاب المرتفعة والجبال الشاهقة والى جانبها المفاوز(الصحراء) الواسعة والسهول الكثيرة ممتدة على حافات الانهار المنبسطة في بعض اقسام ايران وبذلك تتوزع كثير من اراضيها السهول الزراعية بمواردها وفي الشمال الشرقي تتصل ايران بمقاطعة السهوب الرعوية الممتدة عبر الاراضي الصينية والروسية وكانت هذه المنطقة من اهم مراكز الاحتكاك التجاري والحضاري ويتفرع من السلسلة الوسطي من جبال زجروس لسان او ذراع يتجه الى حدود الشرقية من سهولها وسبب الحناء او انعطافا في نهر دجلة جعله يقترب من الفرات عند منطقة بغداد بحيث لاتتعدى المسافة مابين النهرين في هذه المواضيع اكثر من ٢٠-٢٥ ميلا وتطل تلك المرتفعات على سهول مابين النهرين وكانت ولاتزال مصدر خطر كبير على العراق وتعرف هذه المنطقة من بلاد ايران (لورستان) وكثير ماغزت منها بعض الاقوام الجبلية وداي الرافدين وفي ايران توجد البحيرات الملحية والرمال المتحركة الجوفاء في بعض اراضيها توجد الاهوار الغنية بثروتها الحيوانية كما تنوع فيها الاراضي السبخة والمالحة غير الصالحة للزراعة . ويحيط بايران مساحات واسعة من المياة ففي جنوبها الغربي وشط العرب والخليج العربي ثم بحر عمان وبواسطة هذه المساحات المائية تمكنت الشعوب الايرانية من اجتياز حدودها لتصل الى السهول الجنوبية للعراق وفي شرقها بحر الهند والى شمالها بحر قزوين وبحيرة اورال وهذه المساحات المائية كانت من اهم الوسائل الاتصال التجاري والنهري لايران عن طريقها وصلت تجارة المسلمين الى روسيا والصين والهند كما كانت على اتصال وثيق بأمم اوربا الوسطى والقسطنطينية وفي ضوء ما اوجزناه عن صفة بلاد ايران الجغرافية تنفتح لنا ظاهرة استيطان الانسان فيها وان هذا الاستيطان انحصر من الهضبة في السهول والوديان مابين سلاسل الجبال وفي الاراضي ايرانية تتوزع فيها معادن كثيرة والتي استطاعت الشعوب الايرانية من توضيفها في الصناعات المتعددة والى جانب ذلك اشتهرت ايران بمواردها الزراعية التي كانت اعتمادها الرئيسي في حركة الاقتصادية وكما وصفت بثروتها الحيوانية وكانت موردها الاولية كا لاقطان والاصواف من اسباب تقدم صناعة ايران قديما في مضمار الانسجة والسجاد .

المحاضرة الرابعة :- قيام الدولة وتأسيها

أ-العائلة الساسانية :-

-سادت الفوضى اقليم فارس في بداية القرن الثالث الميلادي واضمحلت قوة الاشكانيين في ذلك الوقت ويبدو ان كل بلد ذي اهية حتى وان كانت قليلة كان له ملكية الخاص وكان اهم هذه الامارات امارة مدينة (اصطخر) عاصمة ملوك فارس القدماء التي كانت بيد اسرة من البرزنجيين كما كانت هناك اسرات صغيرة تتواجد في نواحي دار ايجرد دو وغيرها من اقليم فارس والتي لم يستطع الطبري خبط اسماء مثل هذه النواحي الانه استطاع ان ينقل لامن مصادر موثوقه بها بان ساسان كان الكاهن الاعلى لبيت النار الخاص بالالهة (اناهيتا) في مدينة اصطخر وهو رجل من عائلة نبيله ومتزوج من فتاة من بيت البارزنجيين وقد استفاد ابنه بابك الذي خلفه في وظيفته من صلته بيت البارزنجيين الكبيرة الحاكمة في اصطخر فنصب واحد من الاوده الصغار المدعو (اردشير) في الوظيفة العسكرية الكبرى على مدينة دارايجرد وابتداء من سنة ٢١٢م او حوالي هذا التاريخ اصبح اردشير سيدا على كثير من مدم االاقليم وذلك بالقضاء على حكامها بينماثار بابك على قرية الملك جوتجهربممة مقره في القصر الابيض بمدينه اصطخر ثم قتله ولي مكانه وكن الجدير بالذكر هنا ان امراة اقاليم فارس الذي كانت مركزه مدينة اصطخر كانو يتلقون بلقب (شاه) اي معناه الملك منذ البدايات الاولي للقرن الثاني ق-م وهو لقب اخذ يحل محل ٠الحاكم) ممايشير الى تطور سياسي واضح لصالح هذا الاقليم على حساب الدولة السلوقية والفرتية الحاكمة في ايران وعلى الرغم من وجود امارات صغيره تتوزع في اقليم فارس لكن مدينة اصطخر كانت امارتها اكبرها واهمها ومثلما كانت هذه المدينة عاصمة ملوك ايران القدماء من الاخميين قدر لما ثانية ان تلعب دور خطرا في احداث التاريخ الايراني والشرق القديم من عهد الساسانيين والظاهر ان ارد شيركان كان قد تطلع الى ارتقاء العرش في مملكة فارس وصادف قي تكلم الاثناء ان توفي بابك بعد ذلك بقليل فارتقي ولده سابور عرش فارس الاان الحرب قد اشتعلت بينه وبين اخية اردشير ولكن سابور توفي فجاة فمنح اخوه اردشير الاخرون التاج له ولكنه قتلهم بعد ذلك خشية ان يخونوه وبعد ان اخمدار شيرثوره غي دار اجر عمل على تثبيت سلطانه بغزو اقليم كرمان المجاور فاسر ملكة كما غز سواحل الخليج العربي فسقط بسيف الغازي فلما ا صبح سيدا الى اقليم فارس كله وكرمان التي هي حده الجغرافي في امر بنباه قصر ومعبد نار (فيزوز اباد) ونصب ابنا) له اسمه اردشير ايضا حاكما . على كرمان واخير نشبت الحرب بين المغتصب اردشير وكبير ملوك الاشكانيين .

المحاضرة الخامسة :- قيام الدولة وتأسيها

ب-العلاقات العامة مع البزنطيين (عهد شابور الاول)

ورث شابور دولة مترامية الاطراف قويه البنيان قامت على انقضاض دولة الفرثيين واماراتهم يبدو ان ظهرو الدولة السايه ونجاحها السريع في تركني قدرتها واتساعها لم يفسح المجال امام اعدائها وخاصة من امراء البيت الاشكاني بتجميع قواهم الا في عهد شابور وهكذا فمثلما ورت شابور دولة كبيرة ورث ايضا جانبا من المشاكل التي ظهرت بقيامها توفي اردشير عام ٢٤١م احتفل بتوييج شابور عام ٢٤٢م ويذكر ان اول خطية لماني (منشا الديانة المانوية) كانت يوم تتويج شابور الاول لقد سار شابور على اثره والده اردشير من حيث طموحه الذي لاحدود له في تأسيس امبراطورية تضاهي امبراطوية الاخمييين القديمة فافاد من التنظميات العسكرية الجديدة التي اقرها والده بحيث اصبح الجيش بموجبها اداة قوية بيد الحكام الساسانيين كما صرف اهتمامه بادي الامر الى تقوية حدود مملكة فمن الناحية الشرقية الجنوبية تقوم مملكة كيشان التي تحتل مركز رئيسا في تجارة ايران مع الشرق والهند وفي الشمال تمثل ارمينية الحد الفاصل بين الامبراطور تين الساسانية والرومانية وفي الغرب تشكل الامارات العربية ومن اهمها (الحضر) خطرا محدقا على الحدود الغربية للدولة وكان الاصطدام بارمينية او الحضر يثير فزع الرومان لانها على حدودهم وهذا امر لم يرغب به شابور التورط فيه واعتقد ان تقوية حدود الجنوبية والشرقية تسهل امامه مهمة التصدي للرومان في حالة تحركهم لذلك كشفت لنا كتابة تذكارية على جدران معبد نار نقش رستم النجاح الاول في خطط شابور العسكرية باجتياجه المدينه يشاور العاصمة الشتوية للملوك الكوشانيين وسيطرته على وداي الاندس بعدها واصل زحفه شمالا فعبر جبال هند كوش الفاصل الجنوبي بين ايران وشبة القارة الهندية وسيطر على اقليم بكتر باثم عبر نهر سيجون فسيطر على مدينتي سمر قند وطاشقند وبعد ان استتبت الاوضاع السياسية في الاقسام الشرقية لصالح الدولة الساسانية توجه سابور بعدها لتوطيد حكمه وحسم المشاكل الحدودية في ناحية الغرب فاجتاح سوريا حتى بلغ انطاكية ولكنه اضطر لقبول اتفاقية سلم بين الطرفين كانت شروطها لصالح الساسانين حيث دفعت روما بموجبها جزية سنوية وتنازلت للساسانين ..

المحاضرة السادسة / اتساع الدولة / عهد شابور الاول /

اتخذ شابور لنفسه لقبا ملكيا جديدا في نقوشة (شاهنشاه ايران وانيران) اي ملك ملوك ايران وغير ايران وبعكس هذا اللقب الغرور الملكي الذي تميز به شابور والذي ادى به لتجاوز ماحققه والده من اعمال وبعد مرور خمس عشرا سنة على اتقافية السلم بين روما و الساسانيين تجددت الحرب بينهما فنجح سابور من اجيتاز العديد من المدن السورية بمافيها انطاكية التي كانت من امهات المدن السورية في ذلك العهد في معركة طاحنة كبرى بالقرب من الرها – اوراقة الحاليه) سقط فاليرسان الامبراطور الروماني ومعه حوالي سبعون الف من جنده وضباطه اسرى بيد شابور عام ٢٦٠م . فسكنهم مدينه جند سابور وفرض عليهم بناء سد عظيم على تهر الكارون ولايزال قائما الى يومنا هذا ويعرف بسد الامبراطور وقد خلد شابور انتصاره هذا على فاليرسان في نقش كبير هونقش رستم الذي يعد من المنحوتات المهمة التي بقيت من ايام الساسانيين ومن الجدير بالذكر هنا ان نشير الى ان تلك المدينة التي كانت تقع في الاطراف الشمالية لبادية الشام والتي تعرف باسم تدمر التي كانت تقع في الاطراف الشمالية لبادية الشام والتي تعرف باسم تدمر التي كانت المصادر اليونانية والرومانية تسميها (palmyra)لقد كانت تدمر من الممالك العربية التي لها مساهمتها في تجارة البرية عبر خطوط الصحرواية فقد كانو التدمريون وسطاء لتجارة الشرق في بلاد الشام وسواحل البحر الابيض المتوسط وكانت وقتها تحت نفوذ الروماني فكانت العلاقة بين الطرفين وثيقة وودية ولم يفكر الرومان باحتلالها لصعوبة مسالكها وتحذر تسيير القوافل التجارية البرية دون سكانها العرب وازدادت تدمر ثراء وقوة بمرور الزمن حتى انها كانتى تصلح لان تعلب دور اكبر من واقعها كوسيط للتجارة كانتى تصل سيطرتها الى مراكز الاسواق التجارية في بلاد الشام لم يدرك الساسانيون ساده المنطقه الجدد وتفاصيل الحياة في تدمر وبخاصة شروط المنطقة الاقتصادية كما اضرت تحركاتهم العسكرية في اقسام ارض الجزيرة وسوري ابلغ الضرر بالتجارة والمصالح التدمرية لقي سابور الهزيمة بعد وقت من اسر فاليريان وذلك على يد العرب التدمريين فقد استحقق الملك باذيته الحاكم العربي لمدينة تدمر ففي اثناء عودة شابور الى بلاده بعد اجتياج سوريا وكبادوكية جمع قواته الفرق الرومانية ثم هاجم الجيش الايراني فاضطر هذا الى الارتداد الى ماوراء نهر الفرات بعد ان من بهزيمة قادة فاستولي اذينه على الكرخ ونصيبين وامتد سلطانه الى شام ومعظم الاقاليم الرومانية في اسيا الغربية واصبح شبة مستقله عن رووما وقد خلع عليه الامبرطورجا لينوس لقب امبراطور.

المحاضرة السابعة :-

عهد الازدهار الاول

م/ عهد شابور الاول

تعد فترة حكم شابور الثاني من العهود المجيدة في تاريخ الساسانيين ليست بسبب طول مدتها وانما سببب احداثها المؤثرة ولكن في الحقيقه ليست لدينا معلومات محدودة عن الثلاثين سنه الاول من حكم شابور الثاني ولكن ماحدث من تركة سنوات عدة تنقضي بعد بلوغه سن الرشد دون التفكير في شن الحرب الانتقامية على الرومان يحملنا على الاعتقاد بانه كان عليه ان يذلل مصاعب داخل بلاده ويحتمل ان يكون قد وجه جهوده الاولي الى الحد من سلطان الامراء الذين كانو يلقبون ب (شاه) وهم الملوك المحليين وابناء اسر الاشراف ذلك السلطان الذي عظم كثيرا ايام الوصايه فقد كانت تقاليد العهد الاسكاني لاتزال تجري في دماء الاشراف وحينما كان يصدف ان يكون الملك قليل اليقظة فبعض ذلك سهولة القيادة لاطماعهم ولهذا كان يخش طغيان الارستقرطية والفوضى الاقطاعية ويشير الطبري وغيره من المورخين العرب المسلمين الى فطنة شابور ضد القبائل العربية وامتلاكه البحرين والسواحل العربية للخليج العربي وكان شابور الثاني ملكا جديرا بان يخلف اردشير الاول وسابور الاول وبهرام الثاني وقد اطلق عليه الايرانيون لقب (ذي الاكتاف) لان الروايات تقول انه كان في حرية مع العرب ينقي اكتاف اسراهم ويعمد على خلعها واخيرا اعدا العدة لقتال روما بعد ان وطد شابور الثاني سلطلته في الداخل وكانت منذ مطلع القرن الرابع الميلادي وكان من ابزرها قسطنطين وانقسام الامبراطورية الرومانية الى قسمين وظهور سمات رومانية شرقية ودينها النصرانية وعاصمتها القسطنطينية (اسطنبول الحالية) تعرف باسم الدولة البيزنطية فبرزت بين الدولتين فارس وبيزنطية بالاضافة الى مشاكل الحدود ومطامع مع الفرثيين للاتساع على حساب الطرف الاخر مشكلة جديدة تمثلت في المسحيين من رعايا الدولة الساسانية وممازاد في التهاب هذه المشكلة ان ارمنية الدولة الحدودية بين فارس وبيزنطية تنعرف من بدايات ظهور الدولة البيزنطنيية واصبحت حليفة النصارى الروم ماثار حفظية الفرس وتجددت بسببها المعرك الدامية بين الفرس والبيزنطيين وفي هذه المرة توزع سابور بالمنازعات الداخلية في ارمنية ليبدا الحرب التي راد بها استرجاع البلاد التي فقدت بهزائم فرسي واجتاح ارمنيية يغير صعوبة ويبدوا ان من الاسباب الوجيه لنجاح همله سابور على ارمنية هوميل الارستقراطية الارمنيية الى جانب في الحرب وذلك لخوفها من الافكار الجديدة التي يشر بها الدين المسحيي ولكن الروم صمدوا بوجه زحف الفرس من خلال قلاعهم الحصينه في الجزيرة وبخاصة في نصيين واخذت نتائج المعارك تتحول لصالح الروم وبخاصة معركة سنجار حتى بات النصر وشيكا لولا عظم القوة العسكرية التي حركها شابور لهذا الحرب مما ضطر الروم لطلب الروم ....

المحاضرة الثامنة :- الدولة الساسانية في مراحل حكمها الاخيرة .:

أ- فترة الملوك الضعفاء

في سنة ٥٩٠ م توج الملك ابرويز ملكا على ايران بعد ان قتل ابوه هرمزد الرابع اثر تمرد القائد بهرام جوبين وكان ابروبز وقتها حاكما لمقاطعة اذربيجان حيث جاء مع جيشه الى المدائن فوضع التاج الى راسه ولكن بهرام جوبين لم يكن مستعد المبايعة الملك الجديد ولم يكن ليرتضي هذه النتيجة فأنه نفسه كان يطمع في العرش حيث ادعت اسرة معمران نسبيتها للاشكانيين وقد اعتمد بهرام جويين على دعاوي اسرته وتجرا على المطالبة بالعرش وهو مطلب لم يكن ليسمح به في اثناء حكم الساسانيين من قبل وعندما ماشارقت جيوش بهرام اسوار المدائن ولى الملك ابروز فرارا امام قوات بهرام المتفوقه ودخل بهرام الى العاصمة فوضع التاج على مفرقه رغم معارضته لفيف من العظماء ثم سك النقود باسمه بينما كان كسرى ابرويز يعبر الحدود البيرنطية ويحتمى بالامبرطوراية (موريس) وقد كان عهد بهرام جوا بين العابر (بهرام السادس) سلسلة من الاضطرابات والمعارك فقد كان رجال الدين خصوما ماله وكذلك كان عدد كبير من العظماء الذين لم يريد والمبايعة لمغتصب من طبتقهم انفسهم ولسنا نعرف ماذا كان شعور عامة الايرانيين اما اليهود فقد راوافية حاميا برعاهم فامدوه بمال وحاول بعض العظماء من تدبير فتنه ضد بهرام لكن المؤامرة فشلت وقتل زعماؤها وهرب البقية العظماء الى اذربيجان وقد عمل الامبرطور موريس (موريق) على مناصره كسرى ابرويز وامده بالعون الحربي على ان ينزل له كسرى عن مديتني داراوميا فارقني وكان الروم قد استولوا عليها في الحرب وقد ادى هذا التحول في مجرى الحوادث الى الاثر المطلوب فان كثيرا من العظماء الذين يؤيدون بهرام جويين حتى ذلك الوقت قد انضموا من حوله وبعد معارك عنيفه هزمت قوات الروم جيوش بهرام قرب مدينه اذربيجان فانهزم بهرام الى ملك الترك ثم قتل من بعد ذلك بقليل ولعل لكسري يدا في مقتله .....

المحاضرة التاسعة :- عهد الازدهار الاول / فترة الملوك الاقوياء ونشاطهم السياسي

توفي شابور الثاني عام ٣٧٩م وخلفه على عرش الدولة الساسانية اخوه اردشير الثاني (٣٧٩-٣٨٣م) وابناء شابور الثاني وهم شابور الثالث (٣٨٣-٣٨٨م) وبهرام الرابع (٣٨٨-٣٩٩م) لقد كانت عهود هولاء الملوك قصيرة لم تكن لها تاثير بازرة في تاريخ ايران كما كانوا ملوكا ضعفاء استعاد عظماء الدولة في عهودهم مافقدوه من الارض ايام شابور الاكبر وقد عزل العظماء اردشير الثاني وذاق الاخوان عنيف الموت وقد انعكس هذا الواقع المتردي لاوضاع السلطة المركزية في ايران على واقع علاقاتها بمنافستها وعدوتها الدولة البيزنطية وهكذا نجدا ان السنوات الاولى من حكم بهرام الرابع قد شهدت اقتسام ايران ورومان ارمنية فدخل قسمها الشرقي وهو اكبر ماتحت حماية ايران وخضع القسم الغربي لحماية الرومان تمتد بعض المصادر القليلة بالمعلومات التي توكد ميل رجال الدين الى جانب الامراء والنبلاء في صراعهم مع الملك وقد خسر الملوك الساسانيون نتيجة هذا الصراع حقهم في تثبيت ورثة العرش من بعدهم بينما الى هذا الامر الخطير الى الامراء ورجال الدين فاصبح تلاعبهم بمقدرات الدولة بقتل هذا الملك او عزل اخر كلما اظهر احد ملوك ميلا للانتقاض من مكانتهم تسلم السلطة بعد بهرام الرابع عام ٣٩٩م الملك بزدجرد الاول الذي استمر حكمه الى سنه ٤٢١م . حيث دخلت العلاقات المسيحية الزردشتية في مرحلة جديدة وحيث شهدت ايران تحولا واضحا في سياستها اتجاه المسيحين على المساواة بين معتنقي الديانتين المسيحية والزرادشتية فسمح للمسيحيين بحرية العمل واتبشير واقامة شعائرهم الدينية واعادة كنائسهم المخربة واطلاق سراح من سجن منهم سبب عقيدته الدينية والعمل بموجب المذهب المعمول به في الكنسية البيزنطيية ويبدو ان يزدجرد من وراء هذه الخطوات تقريب وجهات النظر بين الدولتين الفارسية والبييزنطينية وعلى الرغم من حيره المورخ امام هذا التحول في سلوك ساساني زرادشتي الذي بلغ من امر عظمة ورعايته للمسحيين ان لقبته المصادر المسيحية بالملك النصراني ....

المحاضرة العاشرة :- الدولة الساسانية في مراحل حكمها الاخير

ب – سيطرة القواد والنبلاء

وان كان هرمزد الرابع قد قسا على العظماء وعطف الى شعب فان كسرى الثاني قد ظلم الشعب ليملا خزاتنه كما انه لم يرع العظماء ايضا كان حقودا شديد الشك ينهتز الفرص ليقتل من يشك فيه من الذين اخلصوا في خدمته ان هذه الاموال الطائلة التي جمعها كسرى في خزاتنه لم ينفعها في الشؤون ذات النفع العام واناما حرفها على تطمين رغباته وحياة اللهو التي عاشها فقد صرف على بناء قصوره بشكل خيالي ومنها دستكر دستجرد وقصر شيرين الذي يروي انه شيده لعشيقته شيرين وربما كان من نتائج جشع كسرى وحبه للمال ان اصطدام بقوة العرب في الحيرة وهم العرب المؤيدون للساسانيين فكان ذلك اول اصطدام حقيقي بين العرب والفرس كانت له دلالاته وموشراته بالنسبة لمستقبل الدولة الساسانية ليست لدينا معلومات الحقيقة عن نشاه هذه المدينة كما لم يعثر حتى الان على كتابات جاهلية تتحدث عن تاريخ مدينة الحيرة هو يختنصر وقد كان ذلك في ايام عدنان كما ان تاريخ الحيرة مع سعته وكثرة مايرويه الاخباريون منه لايخلو بالنسبة الى توراريخ العرب قبل الاسلام من اضطراب وتناقض وفي روايه اخرى ترجع علاقه العرب بالفرس الى اواخر الفرتيين حيث نجحت بعض القبائل العربية من تعزيز مواقعها في الاقسام الغربية من نهر الفرات مع ازياد ضعف الدولة الفرتية واصل الحيرة وعرب يقسهم الاخباربون الى طبقات ثلاث تنوخ والعباد والاحلاف لقد عمد زعماء تنوخ الى تعاون مع الساسانيين وقد ادرك الساسانيون الفوائد المرجوة من تحاف هه القبائل المتاخمة لحدوهم الغربية الغربية فاعترفوا بسلطانهم على المنطقة بينما وقفت قبائل اخرى من التنوخيين موقفا معاديا للسسانيين ومنهم قضاعه فشدو الفرس عليهم مما اضظرهم للهجرة الى اطراف الشام .....